وبكيه رسالة تسمى اخبار اهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمعدلين المنسوخ للامام ابن الجوزي

كتاب
شرح قصيدة زيادة المرء في
الادب وهو شرح مفيد
للعلامة حسن
البوريني

شعر

اذا ذكر الغريب منازليه وعيشا صافيا قد كان فيه
فاعطف همه وازداد حزنا كيعقوب النبي على بنيه

فائدة

ضربت الذي قام غلامه زيد معانيها مختلفة فترفع زيدا على انه بدل من الغلام او عطف بيان وزيد هو القايم وليس بمضروب وان نصبت زيدا فهو بدل من الذي او عطف بيان ويكون زيد مضروبا لا قايما كانك قلت ضربت الذي قام غلامه وان جررت زيدا فعلى انه بدل من الهاء في غلامه ولا يجوز ان تجعله عطف بيان يجري مجرى الصفة والمضمرات لا توصف وعلى هذا الوجه لا حظ لزيد لا في الضرب ولا في القيام لان التقدير ضربت الذي قام غلامه زيد فالمضروب الذي قام والغلام قايم وزيد اجنبي من الامرين تمت زيد كريم الكاف للتشبيه والريم ولد البقر الوحشي وهو الوعل

بسم الله الرحمن الرحيم تم بالخير والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الذي يعمل ملح العلوم علم العربية وصيره وسيلة لاكتساب الفضايل البشرية
هو السبيل المودي الى معرفة السعادة الشرعية والطريق المفضي الى المقاصد
الدينية والصلوة على سيدنا صاحب الشيم المرضية محمد المبعوث بالايات
والحجج البهية وعلى اله واصحابه الموصوفين بالمناقب السنية وبعد
فاني لما القاني التقدير الالهي والقضا الصمداني بمكان خال عن الفضلا
وبلد عار عن العلما كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
خصوصا عن علم العربية فانه مخفوض دعايمه مطموس معالمه بعد ان كنت
في خدمة من هو وحيد امه وفريد عصره مع الاصحاب المتبحرين والاخوان
المحققين الم الى الهموم واجتمع علي العموم فمرة اريد الانعزال عن الخلق
واخرى الاشتغال بالحق اذ هو قد احتف بي سواد من طالبيه واكتف علي جماعة
من منتحليه يظنون اني ذو بضاعة او ماهر في صناعة استسمنوا ذا ورم
وحسبوا نار الحباحب ذات ضرم وليس لهم علم باني لست في العير ولا في النفير
ولم يقبلوا مني المعاذير فيثابرون على الاختلاف الي ويناقنون الاقتباس
بين يدي ثم التمسوا مني ان اشرح القصيدة المنسوبة الى منشي اللطايف
والدقايق ابي الفتح البستي اطاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه شرحا يرفع
سايرها ويوضح سرايرها فكنت اقدم رجلا لما بي من الشفقة عليهم واوخر

اخر

اخرى نظرًا الى حال بضاعتي في صناعتهم فلما رايتهم ملحين في ذلك فما وسعني
مخالفتهم فاخذت في شرح لها يكشف عن وجوه المعاني نقابها وذلك عن
مسالك شعابها اي شرعت صعابها سايلا من الله التوفيق والتسديد انه ولي المعونة على كل
خير والتاييد قال تغمده برضوانه وكساه جلابيب غفرانه

زيادة المرء في دنياه نقصان ، وربحه غير محض الخير خسران

الزيادة النمو يجي لازما ومتعديا وهنا لازم لوقوعه في مقابلة النقصان الذي
هو لازم الربح ما ربحه ويجي مصدرا ايضا وضده الخسران المحض الخالص
والخير ضد الشر الاعراب زيادة مبتدا مضاف الى فاعله وخبره
نقصان والجار والمجرور اعني في دنياه متعلق به ويجوز ان يكون ظرفا
مستقرا في محل النصب حالا من المرء اي زيادة المرء جاهدا في امر دنياه
وكسبها ويجوز ان يكون في الجر بانه صفة المرء ولا يقال بعدم المطابقة
لكون الالف واللام فيه للاستغراق فيكون في حكم النكرة او نقول يقدر
متعلقه معرفا فتقديره زيادة المرء الجاهد في دنياه وربحه مبتدا
خبره خسران وقوله غير منصوب بالربح ان جعل مصدرا والا يكون
نصبه على الاستثناء من الخسران اعلم ان في قوله في دنياه اشارة الى
ان الزيادة المفضية الى الشقاوة وهي الزيادة الدنياوية محضا هي
النقصان وبه يشعر ايضا في المصراع الثاني غير محض الخير لان التقدير

وح ينعت قوله في معناه حالا من المرء لعلا من المضاف اليه
وهو المرء فان قيل ان الحال وهي ما تبين هيئة الفاعل
او المفعول او تبين هيئتهما وهذا منقوض
اذا جوابه انه وان كانت من المضاف اليه
ومبينا حال المضاف فاعل للمصدر فاو
الحقيقة فاعل للمصدر
والله تعالى اعلم

زيادة المرء غير محض الخير اي زيادة غير خالصة لله فحذف قوله غير محض الخير
من الاول اكتفاء بذكره في الثاني المعنى زيادة كل امرئ في دنياه عزا
ومالا يفضيان الى الشقاوة ويورثان الندامة نقصان في الحقيقة وما ربحه من المال
في الدنيا فهو خسران في التحقيق الا اذا كان خيرا محضا اي غير مكدر بالمنة ولا مشوبا
بالرياء فانه ليس بخسران الجمع بين الزيادة والنقصان والربح والخسران طباق
قال ص وكل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان ش
كل تستعمل للتعميم اما على سبيل الافراد او على سبيل الجمع وهو مفرد اللفظ مجموع المعنى
وجدان مصدر وجد الحظ النصيب التحقيق مصدر حققت الشيء تحقيقا قال ابو
عبيدة حققت الامر واحققته اذا تحققته وصرت منه على يقين فقدان بفتح
الفاء وكسرها مصدر فقد الشيء يفقده اذا عدمه الاعراب كل مبتدا خبره
محذوف وجدان مصدر مضاف الى مفعوله وهو الحظ والجملة الاسمية اعني لا ثبات له صفة
للحظ وقوله له خبر لا ولا يجوز ان يكون متعلقا باسم لا لانه حينئذ يكون مشابها للمضاف
وما شابه ذلك مضاف لا يجوز بناؤه بل يكون معربا بلا ريب الفاء في فان معناه تعليل
للخبر المحذوف فقوله في التحقيق بمعنى عند التحقيق كما ان من في قوله ولا ينفع ذا
الجد منك الجد بمعناه عن ابن السكيت اي لا ينفع ذي الغنى عندك غناؤه وانما
ينفعه العمل بطاعتك او يقال في اهل التحقيق فيكون من قبيل قوله تعالى فقبض
قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول وهو اعني الظرف لا يجوز
اي في التحقيق

لن

لن يتعلق بفقدان لامتناع تقدم معمول المصدر عليه ولا محذوف يدل عليه
لعدم مساعدة المعنى عليه لانه حينئذ يكون الفقد لن مقيدا بالظرف وهو غير
مراد اذ المقيد هو قوله معناه لا هو وحينئذ يكون صفة له اي فان معناه الكائن
عند التحقيق المعنى كل نصيب من دار الدنيا وحظ المرء غير ملتفت اليه
عند اولي العقل وغير معتمد عليه عند اولي النهى لانه متناه فيكون عند اهل التحقيق
ذلك الوجدان فقدانا فالحظوظ الملتفت اليها عقلا هي الحظوظ الاجلية لانها غير متناهية
بمرور الزمان ولا مشوبة بالمنن اعلم انه لو طرح الواو وجعل البيت جملة
مستانفة وجوابا لما تضمنه البيت الاول او لو ذكر الفاء بدل الواو والكاف اولى
واوجه قال ص يا عامر اكراب الدهر مجتهدا بالله هل كراب العمر عمران ش
يقال عمرت الكراب عمرة عمارة وتستعمل لازما ايضا الكراب ضد العمارة المراد
من الدهر هنا الزمان لاجتهاد بدل الوسع والمجهود لينيل المقصود العمر بضم
العين البقاء العمران جمع عامر كصحبان جمع صاحب او مصدر كغفران
لا اعراب يا عامر منصوب لكونه منادى مضارعا للمضاف لتعلق
الجار والمجرور به مجتهدا صفته او حال من المنكر فيه العائد الى الموصوف
المحذوف الباء في بالله للقسم على سبيل الاستعطاف كقولنا بحيوتك اخبرني
عمران مبتدا خبره الجار والمجرور مقدم عليه او فاعل الظرف لاعتماده على
الاستفهام كذا قيل ولا دليل لنا يجعل الجار متعلقا للعمران والخبر محذوفا

لمساعدة المعنى عليه والالف واللام في العمر بدل من المضاف اليه اي لخراب عمرك
المعنى يا عامرا لما خربه مرور الزمان باذلا طاقته في كل اوان بانية اخبرني
عن جواب هذا السؤال وهو هل عامرا لخراب عمرك العزيز موجود الجمع بين العمارة
والخراب طباق وبين العمر والعمران تجنيس تام وفيه ادماج ايضا لانه ادرج الشكاية
عن الزمان في اثناء كلامه حيث جعل مرور الدهر مخربا لما عمره الناس وفيه تجاهل
العارف حيث تجاهل عن وجود العامر لخراب العمر وفي ادخال هل على الاسمية
نكتة تعرف من تامل في قوله تعالى فهل انتم شاكرون وفيه ايضا رد العجز
على الصدر قال ص ويا حريصا على الاموال تجمعها انسيت ان سرور المال احزان ش
الحرص بكسر الحاء معروف والنسيان بكسر النون خلاف الذكر والحفظ الاعراب
ويا حريصا عطف على قوله يا عامرا فالكلام فيه الى اخر المصراع كالكلام فيه انسيت
مجهول انسي فاعلم المحذوف اما الحرص او الجمع الدال عليها قوله يا حريصا
وقوله تجمعها تقديره انساك الحرص او الجمع كون سرور المال احزانا وانما جمع
خبر ان ولو كان اسمها مفردا اشارة الى انه ولو حصل السرور من المال من جهة
لكن الحزن من جهات اما في الدنيا فكما ترى من انه يذوب اشخاص اصحابه
حزنا ويفوت ارواح اربابه سجنا واما في الاخرة فلما يحاسب من المكسب
والمصرف وغيرهما في ذكر صيغة الاول والمفرد في الثاني لطيفة تعرف
بالتامل والجمع بين السرور والحزن طباق قال نعم الله ص

دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها ، فصفوها كدر والوصل هجران ش

دع بمعنى اترك وهنا بمعنى بعد بقرينة استعماله بعن يروى زع مكان دع
من وزع يزع اي كف يكف وزبرجها مكان زينتها والزبرج بالكسر الزينة وزخرفها
صفو الشي خالصه قال ابو عبيدة يقال صفوة جميعا ياتي بالحركات الثلث في الصاد
واذا نزع الهاء يفتح لا غير الوصل الالتقاء والهجر خلافه الاعراب ظاهر
غني عن الشرح المعنى لما كان سرور المال موجبا للاحزان ينبغي لك ان تبعد
فؤادك عن حب الدنيا وحب زينتها لان ما تصورت صفوه فهو بخلافه ووصلك
اياها هجران عنها بين الصفو والكدر طباق وكذا بين الوصل والهجران

قال ص وارع سمعك امثالا افصلها ، كما يفصل ياقوت ومرجان ش

الارعاء الاصغاء السمع الاذن المثل المثل والمثل والمثيل بمعنى كالشبه
والشبه والشبيه ويقال مثله بين يديه اذا انتصب معناه اشبه الصورة المنتصبة
والمراد بالامثال الابيات تذكر بعد التفصيل التبيين الياقوت الحجر المشهور
المرجان صغار اللؤلؤ الاعراب قوله وارع عطف على الجملة الانشائية
المتقدمة اعني قوله دع قوله امثالا منصوب بنزع الخافض اي الى الامثال
والجملة اعني افصلها في محل النصب صفة الامثال والكاف بمعنى المثل في محل
النصب صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي افصل تلك الامثال تفصيلا
مثل تفصيل الياقوت والمرجان وفي المصراعين مراعات النظير قال

وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان
فاجمع الشمس والقمر وهما غير متضادين ويسمى التوفيق
والايتلاف ايضا

ص أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم ، فطالما استعبد الانسان احسان ش

استعبد استعبادا اذا اتخذه عبدا الفاء في فطالما للتعليل قال المطرزي ما في فطالما
وفي قلما كافة بدليل اقتضائهما الفاعل وتهيئتهما لوقوع الفعل بعدهما وحقها
ان تكتب موصولة بهما كما في ربما وانما واخواتهما للمعنى الجامع بينهما هذا اذا كانت
كافة اما اذا كانت مصدرية فليس الا الفصل وهنا تصلح لكل واحد منهما
وقال ابو علي الفارسي طالما وقلما افعال لا فاعل لهن مضمرا ومظهرا لان
الكلام لما كان محمولا على النفي سوغ ذلك لان لا يحتاج اليه وكان ما دخلت عوضا
من الفاعل ولهذا نظاير ولما دخلت ما على طال وقع بعدها ما لم يكن يقع قبل
دخولها فصارت ما موضوعة للفعل خاصة الاعراب احسن امر حاضر
وهذا من قبيل ما يخاطب غير معين للايذان بان الامر لعظمته وفخامته حقيق
بان لا يختص باحد دون احد كقوله عليه السلام بشر المشائين الى المساجد في الظلم
بالنور التام يوم القيمة كذا قيل قول الشاعر اذا انت لم ترحل بزاد من التقى بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا يكون لمثله وانك لم ترصد كما كان ارصدا قوله تستعبد جواب
الامر وما في طالما ان كانت مصدرية فالفعل بعده في محل الرفع على انه فاعله والا
فلا محل له من الاعراب اعلم ان معنى البيت يشبه ان يكون ماخوذا من قول علي رضي الله عنه
بالبر تستعبد الحر معناه المرء ببره يسترق الحر ويستحق الشكر قال

ص يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ، اتطلب الربح فيما فيه خسران ش

اعلم

وتهيئتهما ما في طالما وقلما كافة بدليل عدم اقتضائهما الفاعل وتهيئتهما لوقوع الفعل بعدهما وحقها ان تكتب موصولة بهما كما في ربما وانما واخواتهما للمعنى الجامع بينهما كذا قال ابن جني والمحققون وابن جني منهم وقال بزدست وبه لا يجوز ان يوصل بها شيء من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاول هذا اذا كانت كافة واما اذا كانت مصدرية فليس الا الفصل والمصدرية مثل في قوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها والكافة مثل ما في طالما وقلما ومثل ما في قوله انما الله غفور رحيم كفت عن العمل شرح مقامات الحريري المقامة الاولى

اعلم ان هذا البيت والذي بعده ليس في اكثر النسخ ولكن لما وجدا في بعض النسخ يجب علينا
شرحهما وبيانهما فنقول الجسم والجسمان لغة الجسد والخطاب في يا خادم الجسم
وانطلب عام كما مر الاعراب قوله يا خادم الجسم منادى مضاف كم للاستفهام
وهو هنا للاستبطاء ومحله نصب على الظرفية او على المصدر على حسب تقدير المميز
اي كم زمانا تسعى او كم سعيا تسعى قوله اتطلب الهمزة للاستفهام وهنا للتوبيخ اي
لا ينبغي لك ان تطلب الربح في غير محله كما في قولنا افتعصي ربك اي لا ينبغي ان تعصي ربك
خسران فاعل للظرف المستقر وهو اذا اعتمد على احد الاشياء الستة يعمل فيما
بعده بالاتفاق وهنا قد اعتمد بالموصول المعنى يا من يخدم جسمه وتطلب
ارادته كثر سعيك لخدمته وينبغي للعاقل ان لا يخدم جسمه اذ ليس في خدمته
ربح بل فيه خسران لان في خدمته تقويته وهي توجب استيلاء القوة الغضبية
والشهوانية فمن غلب عليه هذه القوة فهو دون البهائم كما جاء في الخبر قال

ص أقبل على النفس واستكمل فضائلها ۞ فانت بالنفس لا بالجسم انسان س

الاقبال ضد الادبار والمراد بالنفس الروح الاستكمال طلب الكمال الفضايل
جمع فضيلة وهي المزية كالتحلي باخلاق حميدة الاعراب اقبل والخطاب
فيه عام كما مر قوله واستكمل عطف عليه الفاء في انت للتعليل اي انما نزجر عن
خدمة الجسم ونامر باستكمال فضايل النفس لان الانسان بفضايل النفس انسان
لا بالجسم الباء في بالنفس متعلق بالخبر وهو انسان لانه في تاويل معدود في زمرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آفة الدين الهوى فمن كمل عقله كمل دينه وايضا قال الجسد بدن الحيوان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الملائكة من عقل بلا شهوة وخلق البهائم من شهوة والجسم عام والله اعلم
بلا عقل وخلق الانسان من عقل وشهوة فمن غلب عقله على شهوته فهو
خير من الملائكة ومن غلب شهوته على عقله فهو من الحيوان والبهائم شرح دريدي

الانسان او آدمي وهو منسوب وحكم المنسوب حكم الصفة المشبهة في العمل
ونظيره قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض فان الجار والمجرور متعلق
بالخبر وهو قوله الله لانه في تاويل معبود المعنى لما زجر عن تربية الجسم
وخدمته امر بتربية النفس وهي انما يكون بتحليتها بالاخلاق الحميدة والشمايل
المرضية بتنزيهها عن الكدورات الطبيعية والعلايق البدنية قال
ص ولئن اساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران ش اساء اليه نقيض
احسن اليه عروض مصدر عرض له امر كذا اذا ظهر الصفح الاعراض
الاعراب الواو للعطف على قبله فان قيل العطف هنا غير جايز لعدم التطابق
بين المعطوف عليه قلنا بجواز العطف هنا كون البيت في معنى الانسان اذ المعنى
لا تشتغل باساءة من اساء اليك بل اعرض عنه واغفر زلته ولو كان الواو الفا
ليكون تفريعا على استكمال النفس لكان اقرب فليكن جزاء الشرط صفح اي عنها
اسم ليكن وخبره المستقر اعني قوله لك وقوله في عروض زلته متعلق بذلك
الظرف ويجوز ان يكون على العكس قال ص وكن على الدهر معوانا لذي امل يرجو نداك فان الحر معوان ش
المعوان المبالغة كمفضال من المعونة الامل الرجاء النداء العطاء الحر ضد العبد
قيل على في قوله على الدهر بمعنى في لان المعونة اذا استعملت بعلى تكون بمعنى البعض
وباللام بمعنى الحب والمعنى لا يساعد على البعض الاعراب معوانا خبر
كن لذي امل اي صاحب امل متعلق بالمعوان والجملة اعني يرجو نداك في محل الجر

صفح

صفة لذي الفاء للتعليل والحر هنا كناية عن الكريم المعنى من كان يرجوا عطاء
في زمانك لا تبغضه بل كن محبا له واجتهد في تحصيل مناه لانه دأب الكريم قال
واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان الشد
العقد يقال شد يشد بضم العين وكسرها في المضارع اذا عقد الحبل الرسن
وقد يستعمل في العهد مجازا وفي بعض النسخ بحبل الدين مكان بحبل الله والدين
الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام الاعتصام طلب العصمة وهي الحفظ
من عصم يعصم اذا حفظ ركن الشيء جانبه الاقوى وقد يطلق على العز والمنفعة
كقوله تعالى الى باس شديد اي عز ومنفعة الاعراب يديك مفعول اشدد
الباء الجار والمجرور متعلق باشدد معتصما حال من الضمير المستكن في اشدد
ان للشرط وجوابه محذوف عند البصريين بدل ما تقدم من قوله فانه الركن
استعار لعهد الله او لكلامه المجيد الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين فان من استمسك بالركن الذي لا يخونه ابدا لصلاح
دينه ودنياه حينئذ قال من يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
الاتقاء هو الاجتناب عن النواهي الشرعية والاقبال على اعمال الاوامر الالهية
والنواميس النبوية الحمد هو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها حمدت
الرجل على انعامه وحمدته على حسبه وشجاعته عاقبة كل شيء آخره يكفه من
الكفاية العز خلاف الذل والهوان خلاف العز الاعراب من هنا شرطية

يتق فعل الشرط وسقوط الياء علامة الجزم وفيه ضمير عايد الى من وكذا الجزم
في جوابه وهو قوله يحمد بصيغة المجهول اعلم ان من اذا وقع في مثل هذا المقال
اي في مثل قولنا من يكرمني اكرمه فهو مرفوع المحل بالابتداء واختلفوا في خبره
قال بعضهم هو الجملة الجزائية وحدها والجملة الشرطية لا يجوز ان تكون لكونها
في صلة من وبعضهم على ان الخبر هو الجملتان جميعا كانك قلت انسان ما
ان يكرمني اكرمه اما اذا قلت من يضرب اضرب فهو منصوب المحل على المفعولية
كانك قلت اي انسان يضرب اضرب وهو اعني من يختص باولي العلم ويوقع على
الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث قال الله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا بتذكير الاول وتانيث الثاني وقال ومنهم من يستصغون اليك
وقال الفرزدق يكن مثل من يا ذيب ويصطحبان ه الجار والمجرور اعني في قوله
عواقبه متعلق بيحمد والضمير المجرور عايد الى ما دل عليه يتق وهو الاتقاء
ولما كان متعلقه متعددا ذكر بلفظ الجمع اشارة الى انه انما كان محمودا اذا اجتنب
عن جميع المحرمات اما اذا اجتنب عن بعضها دون البعض فلا قوله ويكفه عطف
على قوله يحمد وهو يتعدى الى مفعولين احدهما الضمير المتصل والثاني شر من
اي من يتق الله يرفع الله عنه شر من عزوا كما في قوله تعالى كفى الله المومنين القتال
اي رفع الله عنهم مونة القتال حين بعث عليهم ريحا وجنودا لم يروها من موصولة
والجملة قوله عزوا صلته وكذا الكلام في من هانوا المعنى من يجتنب عما حرمه الله

كان محمودا في عاقبة ذلك الاتقاء ويرفع الله عنه شر الاعزاء والاذلاء اي جميع الناس
لانهم اما اعزاء واما اذلاء قال ص من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان ش
الاستعانة طلب الاعانة في طلب اي في طلب مقصوده العجز الضعيف والخذلان
ترك العون والنصرة قوله فان ناصره عجز من قبيل رجل عدل فان فيه ثلثة اوجه
اجعل الرجل نفس العدل للمبالغة وثانيها كون المصدر بمعنى الفاعل وثالثها تقدير
مضاف اي ذو عدل الاعراب من شرطية وجوابها قوله فان ناصره وبقية الاعراب
ظاهرة فان قيل قد بين في علم النحو ان كون الاول سببا للثاني شرط في الشرطية وهنا
ليس كذلك لان طلب الاعانة عن الغير لا يكون ناصره عاجزا قلنا تقدير الكلام من استعان
بغيره ليس سببا في طلب يكون سببا للاخبار بان ناصره عجز وخذلان فجواب الشرط
في الحقيقة في محذوف ونظيره قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل فصدقت اي يكن
سببا للاخبار بانها قد صدقت المعنى يعلم مما ذكر قال ص من كان للخير مناعا فليس له
على الحقيقة اخوان واخدان ش مناعا مبالغة مانع الحقيقة من حق الشيء اذا ثبت
او قد يطلق على خلاف المجاز قوله على بمعنى في الخد والخدين الصديق الاعراب
من للشرطية وقد مر بحثه مناعا خبر كان الجار والمجرور اعني للخير متعلق بمناعا
قوله فليس جزاء الشرط اخوان اسم ليس وخبره الجار والمجرور اعني له وقوله على الحقيقة
ظرف لغو لتعلقه بقوله له المعنى من كان دابه وعادته منع الناس عن الخير فليس
له في الواقع صديق واف ومحب صاف لانه حينئذ يكون شريرا فهو عدو لنفسه

في الدارين فمن محبه فيهما وانما قال على الحقيقة اذ يحتمل ان يكون البعض محبا له ظاهرا
اما لدفع شره عن نفسه واما لغرض اخر لكن في الواقع ليس صديقا له قال
ص من جاد بالمال مال الناس قاطبة • اليه والمال للانسان فتان ش يقال جاد بالشي
اذا سخا وسمح ولم يستعمل الا مع الباء وقد يتعدى ايضا بعلى يقال قطب بين عينيه
اذا جمع ومنه جاؤا قاطبة اي جميعا الفتان مبالغة من الفتنة وهي الامتحان
وهنا من قولهم فتنته المراة اذا اذهلته الاعراب من للشرط جوابه مال الناس
قاطبة منصوب على الحال من الناس وهو لا يستعمل في فصيح الكلام الا منصوبا على
الحال اليه متعلق بمال المال مبتدا وفتان خبره للانسان متعلق به والجملة
معطوف على قوله مال ولما كانت فتنة المال للانسان مستمرة بخلاف ميلهم
فانه متجدد عطف الاسمية على الفعلية فانه اذا اريد في احدى الجملتين التجدد
والحدوث وفي الاخرى الاستمرار والثبوت جاز عطف احديهما على الاخرى
كقوله ادعوتموهم ام انتم صامتون اي سواء عليكم احدثتم الدعوة للاصنام او استمر
صنمكم عن دعائهم فمعنى البيت من جاد بالمال على الناس فمال لهم فيكونوا منقادين للانسان
ومنخرطين له في طاعته ففيه اقامة السبب مقام المسبب كقوله تعالى ولن يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك ولو ترك الواو لتكون الجملة مستانفة وجوابا لما تضمنه
الاولى او ذكر الفاء مكان الواو لكان له وجه قال ص
من سالم الناس يسلم من غوائلهم • وعاش وهو قرير العين خذلان ش المسالمة

المصالحة

المصالحة يسلم فعل مضارع من السلامة الغوايل جمع غايل من الغول وهو الاهلاك
فجاءة ومنه قوله تعالى في خمر الجنة لا فيها غول اي اهلاك يقال غاله الشيء واغتاله
اذا قتله من حيث لا يدري وروي عن الكسائي ان الغوايل هي الدواهي والمراد
هنا الشر عاش من العيش وهو الحيوة صفة مشبهة من القوة والجذلان
بالتحريك الفرح يقال جذل بالكسر يجذل فهو جذلان الاعراب من الشرط
وجوابه يسلم اذا كان فعل الشرط ماضيا وجزاءه مضارعا ففيه وجهان الرفع
والجزم وهنا مجزوم وايقاع الماضي وهو قوله لم موضع المضارع لاظهار
الرغبة في وقوعه كقوله ان ظفرت بحسن العاقبة وكذا الكلام في المعطوف
على الجزاء وهو عاش الواو في وهو للحال جذلان خبر بعد خبر قيل قوله
عاش لعطفه على الجزاء يكون في معنى الاستقبال والمستقبل يعمل في الحال
للتنافي في الظاهر الواقع بينهما فيكون الحال مقدرة اقول فيه نظر لان
الحال المقدرة هي التي تكون غير موجودة حين وقوع الفعل كجملة الكتاب
وهي مررت برجل معه صقر صايدا به غدا فحين مرورك لم يكن الرجل صايدا
بالصقر فمعنى الكلام مقدرا الصيد به وهذا المعنى اعني كون الحال غير موجودة
حين وقوع الفعل ليس متحققا في البيت لان معناه ممن سالم الناس عاش
وهذا حاله اي لو تحققت المسالمة تحقق العيش على هذه الصفة والحال
على انه لو كان حالا مقدرة لكان معناه عاش وهو مقدر قسر العيش وهو

ظاهر الفساد لمن تأمل ولم يعاند ثم اني وجدت في بعض النسخ دهرا مكان وهو
فعلى هذا يكون قرير العين منصوبا على الحالية ودهرا على الظرفية فلا
يحتاج حينئذ الى زيادة الكلام المعنى من دار مع الناس ولم يعاند معهم يكون سالما
عن شرهم ويعيش والحال انه قرير العين وخذلان القلب قال ص
من كان للعقل سلطان عليه غدا وما على نفسه للحرص سلطان ش يقال
للقوة المهيئة للعلم عقل والعلم المستفاد بتلك القوة ايضا عقل كذا ذكر في
الكواشي السلطان الوالي والحجة والبرهان ايضا وعلى التقدير الثاني يجري مجرى
المصدر الاعراب من للشرط جزاؤه غدا سلطان اسم كان خبره الجار
والمجرور المقدم على اسمه وعليه متعلق بسلطان باعتبار انه يجري مجرى المصدر
والضمير المجرور عايد الى من وما الواو للحال على نفسه متعلق بمحذوف يدل
عليه السلطان المؤخر لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فكذا ما جرى مجراه وهو
مبتدأ خبره للحرص ولا يعمل ما لتقدم خبره او نقول الجار مع المجرور
لاعتماده على حرف يعمل فيما بعده فيكون سلطان فاعله وللحرص ظرفا لغوا
اي على حرف النفي
لتعلقه المعنى من بات ولعقله عليه حجة اصبح والحرص لا يجد اليه سبيلا الحاصل
لمن عمل العمل بالعقل وفكر في امور دنياه فاعقباه ولم يغلب عليه الشهوة
ولا الحرص والطمع فيحلي ظاهره بالشرايع النبوية والنواميس الالهية ويهذب
باطنه عن الملكات الردية فيكون عند الله تعالى ذا قدر ومنزل وعند الخلق
اي الصفات السيئة

ذا عز ورفع قال ص من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى اغضى على الخلق يوما وهو خزيان ش
مد الشي مدا وامتد طرف العين ولكونه في الاصل مصدرا يستوي فيه الواحد
والجمع افرط في الامر جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط الهوى مقصورا
هوى النفس والمحبة للشي من هواه يهواه اذا احبه وهو اهوى عندي من كذا
اي احب النحو هنا بمعنى الجانب خزيان من الخزي وهو الهوان ومن الخزاية
وهو الاستحياء الاعراب من للشرط جوابه اغضى طرفا مفعول به لمد الجار
والمجرور اعني لفرط متعلق بمد نحو منصوب بنزع الخافض اي الى نحو هوى
يوما مفعول فيه لاغضى والتنكير للتعظيم اي يوما عظيما ويجوز ان يكون
التنوين فيه بدلا عن المضاف اليه اي يوم الجزاء والحساب الواو في وهو
خزيان للحال المعنى من مد عينه الى جانب هوى نفسه لتجاوز جهله الحد
اغضى جفونه على رؤية الحق في يوم اي يوم والحال انه خزيان في ذلك اليوم
او يستحي حيرانا فالعاقل لم يعط زمام عقله في يد نفسه قال ص
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا لان سوسهم بغي وعدوان ش المعاشرة
المخالطة المراد بالناس كلهم بل من تبع هواهم لاقى من الملاقات النصب التعب
السوس الطبيعة يقال الفصاحة من سوسهم اي من طبيعتهم البغي التعدي والجور
العدوان الظلم الاعراب من للشرط لاقى جزاؤه الجار والمجرور في محل النصب
على انه حال من قوله نصبا وهو مفعول لاقى والباقي ظاهر المعنى

من خالط ناسا لم يتحل انفسهم بالصور القدسية يلحق النصب به من قبلهم لانهم
اذا لم يعملوا بالشرايع النبوية لم يجتنبوا عن المحرمات فيكون في طبيعتهم
جور وظلم فان الناس انما يمنع عليهم لمانع شرعي او دافعي عقلي ولو كان لهم العقل
لاتبعوا الشرع قال ص ومن يفتش عن الاخوان يقلهم فجل اخوان هذا العصر خوان ص
التفتيش التفحص يقال قلى يقلى قلا وقلاء اذا ابغض جل الشيء معظمه خوان
مبالغة خاين من الخيانة الاعراب يقلهم مجزوم بانه جواب الشرط جل مبتدا
خبره خوان المعنى من يتفحص عن احوال اخوانه يبغضهم لانه حينئذ يطلع على
اقوالهم وافعالهم الردية واسرارهم المرضية لان اكثر القوم في هذا الزمان
لا يسلك جادة الشريعة ويزيغ عن سوء المنهج والطريقة فينبغي ان لا يفتش
على ان التفتيش حرام لقوله تعالى ولا تجسسوا قال ص
من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان ص الاستشار
والمشورة بمعنى صروف الدهر حوادثه الطبيعة هي ما خلق الله تعالى في
باطن شخص فاضافة الطبع اشارة الى انه استعار الطبيعة من صروفه
وحوادثه البرهان الحجة الاعراب من للشرط قام جزاؤه وصروف
مفعول استشار الجار والمجرور اعني على حقيقة متعلق ببرهان محذوف
يدل عليه المتاخر لان متعلق المصدر لا يتقدم عليه وبرهان فاعل قام
المعنى من اصابته صروف الدهر يكون مجربا له فيطلع على حقيقة طبع الدهر

بانه

بانه من تبعه فعاقبته امن الندامة والخسران او نقول من استشار اناسا يجربون
الدهر ويعرفون طبيعة كر ايام واكتسب منهم المعارف التجريبية قام له برهان
على حقيقة طبع الدهر اي صار مثلهم مجربا قال

من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابان

ش الزرع طرح البذر على الارض حصد الزرع وغيره يحصد حصدا اذا قطعه ابان الشيء
بكسر الهمزة وتشديد الباء وقته الاعراب ندامة مفعول لحصد ابان مبتدا
والجار والمجرور اعني لحصد الزرع خبره والجملة عطف على الجملة الاسمية المتقدمة
اعني على من مع خبره ولا دلي ترك الواو ليكون جوابا عما تضمنته الجملة الاولى
تقديره لئن يقال لعل المتوهم لئن يتوهم ويقول كثيرا ما نشاهد الظلمة يظلمون
مع انهم في الدنيا في الرخاء ورزقهم من المظلوم وليسوا بهم ندامة في عاقبة امرهم
اجاب بانه يحصد الزرع ابان اي انما في العاجل وانما في الاجل فان قيل المحصود
لا يكون الا من جنس المزروع فينبغي ان يقول من يزرع يحصد الشر اجيب
بانه من قبيل اقامة المسبب مقام السبب وهي سائغة شايعة قال

من استنام الى الاشرار نام وفي قبضة منهم صل وثعبان

ش استنام اليه سكن
اليه واطمأن والمراد هنا نام الى بمعنى مع كقوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم اي اموالكم
الاشرار جمع شرير كزبد وازباد وقيل جمع شرير وهو ذو الشر مثل يتيم وايتام
ومنه شرير مثل فسيق اي كثير الشر والصل بالكسر الحية التي لا ينفع الرقية
اي ترياق

والثعبان ضرب من الحيات قال الاعراب من للشرط استنام فعل وجزاؤه
نام والجملة الظرفية اعني قوله في قميصه في محل النصب بانها حال من الضمير المستكن
في نام وقوله صل مرفوع بانه فاعل الظرف لاعتماده على ذي الحال والجار والمجرور
اعني قوله منهم في محل النصب بانه حال من فاعل الظرف المعنى من صاحب الاشرار
وخالطهم بهم يصل اليه من حيث لا يدري ولا يقدر على دفعه وفي ذكر النوم اشارة
الى هذا لان من نام يغفل عن وصول الشر اليه فلا يقدر على دفعه وفي ذكر القميص
لطيفة تعرف بالتامل قال ص كن رقيق البشر ان اكثر همته صحيفة وعليها
الرقيق بتشديد الياء من كل شيء افضله ومنه رقيق الثياب ورقيق المطر وقد
تخفف فيقال رقيق البشر بكسر الياء طلاقة الوجه الهمة ما يبعثك من نفسك
على طلب المعالي قيل قيمة كل امرئ همته الصحيفة هي القرطاس او اوراق المكتوبة
او قطعة قرطاس مكتوب قال حافظ الدين نعم الله في شرح المنظومة ما يدل
على انه يجعل اطلاقها على مكتوب ما ذكره محمد فان كانت السرقة صحفا ليس فيها
كتاب اي مكتوب بقرينة قوله عليها البشر عنوان الكتاب اوله الاعراب
كن امر واسمه مستكن فيه وقوله رقيق البشر خبره همته مبتدا خبره صحيفة وخبر ان
والجملة خبر ان البشر مبتدا خبره عنوان عليها متعلق به لانه بمعنى معنون
والجملة في محل النصب المعنى كن بشاشا طلق الوجه لان همة الكريم وعادته
ايصال الفرح ابتداء الى اخيه المسلم فانه اذا كان بشاشا لم ينفر منه طبيعة من لقيه

كصحيفة جاءت من قريب مقصود لقاءه معنونة بالبشارة فان من وصل
اليك الصحيفة يحصل له النشاط بمجرد النظر في عنوانه بخلاف ما اذا كانت
معنونة بضدها فانه يحزن بملاحظته كذلك من له العبوس والانقباض بل
هما بجلبان العداوة كما روي عن علي رضي الله عنه انه قال الانقباض يجلب العداوة
قال الشاعر بشاشة وجه المرء خير من القرى وكيف اذا جاء بالقرى وهو ضاحك
اعلم ان في هذا البيت تنزيل غير الطالب منزلته لانه لما القى اليه ركن رفيق
البشر تصور انه يختبر هل من دأب الكريم وهمته له لا فازاله بقوله ان الحر
ابي الكريم قال ص ورافق الرفق في كل الامور فلم يندم رفيق ولا يذممه انسان
الرفق ضد العنف الامور جمع الامر وهو الشان الرفيق المرافق والمراد
هنا المداري الذم ضد المدح الاعراب رافق امر من المرافقة الرفق
مفعول مطلق لرافق فيكون من قبيل ما يقارن به غير مصدره لكن يلاقيه
في اشتقاقه كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا او لارفق المحذوف الدال
عليه رافق ويجوز ان يكون الرفق بمعنى الرفيق اي رفيقك فحينئذ يكون
مفعولا به الفاء في فلم يندم للتعليل ولا يذممه عطف عليه ولا هذه زائدة
تسمى مذكرة للنفي لانها تذكر السامع النفي السابق المعنى دار من صاحبك
ورافقك في كل الامور من الغم والجور وغيرهما لان الرفيق المداري والجليس
الموافق لا يلحقه الذامة ولا يذممه آخر من الانسان وانما يذم المعاند ويندم

المكابر قيل عليك بالصدق في مقالك وارفق في افعالك فمن صدق في مقاله
جل قدره ومن رفق في افعاله تم امره قال ص
ولا يغرنك حظ جره خرق فالخرق هدم ورفق المرء بنيان ش لا يغرنك
نهي مؤكد بالنون من غره يغره غرورا اذا اخدعه الحظ النصيب الخرق
بالضم اسم من خرق بالكسر يخرق الاعراب حظ فاعل لا يغرنك
والجملة اعني جره خرق في محل الرفع على انها صفة حظ الفاء للتعليل
الخرق مبتدا خبره هدم بحذف اداة التشبيه اي كالهدم اي جعله للمبالغه
وكذا رفق المرء مبتدا خبره بنيان اما بحذف حرف او جعله نفس البنيان
للمبالغه المعنى لما امر بالمدارة بالخلق نهى عن الغرور بنصيب جره عدم
الكفاية وقلة الدرايه لانهما كالهدم او نفسه والرفق كالبنيان او نفسه
والاول مستلزم للعدم والثاني ملزم للوجود ومن يفضل العدم على الوجود
قال ص احسن اذا كان امكان ومقدرة فلن يدوم على الاحسان امكان ش
يقال امكنه اي جعله قادرا المقدرة القدرة الاعراب احسن خطاب
عام وانما حذف مفعوله ليعم اي احسن الى كل احد لان من احسنت اليه ان كان
اهلا له فانت له فاحسن اليه اذا ظرف وكان تامه اي ثبوت قدرتك ويجوز
ان تكون ناقصة والخبر محذوف اي اذا كان لك امكان وقدرة ويجوز ان يكون
اذا للشرط فحينئذ يكون جزاؤه محذوفا يدل عليه ما تقدم اي اذا كان لك
قدرة فاحسن الفاء في فلن للتعليل الجار والمجرور اعني على الاحسان

متعلق

متعلق بالامكان المقدر الدال عليه المذكور وهو فاعل يدوم لان معمول المصدر
لا يتقدم ومعنى البيت ظاهر قال ص فالروض يزدان بالانوار فاغمة والحر بالعدل والاحسان يزدان ش
الروض من البقل والعشب يزدان تفعيل من الزين بمعنى تزيين الانوار
جمع نور ونور الشجرة زهرها فغم الورد انفتح الاعراب الفاء للتعليل
امره بالاحسان كانه معلل بالعلتين الروض مبتداء خبره الجملة الفعلية
فاغمة حال من الانوار وهي مفعول بالواسطة كقولنا مررت بهند راكبة
والحر مبتداء وخبره يزدان والجار والمجرور اعني قوله بالعدل متعلق به
المعنى احسن اذا كان لك قدرة لان زينة الحر بالعدل والاحسان كما ان
الروض زينته بالانوار المنفتحة فنزل الحر منزلة الروض والعدل والاحسان
منزلة الانوار المنكشفة اعلم ان الاصل فيه تقديم المصراع الثاني على الاول
ليكون تمثيلا له كقول الشاعر شعر واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما يعرف عرف طيب العود الا انه قدمه
لضرورة الشعر وانما ذكر العدل وان كان الاحسان يشمله دليلا على
فضله وشرفه واقتفاء لكلام المجيد وهو قوله عز من قايل ان الله يامر
بالعدل والاحسان قال ص صن حر وجهك لا تهتك غلالته فكل حر لحر الوجه صوان ش
المراد من الحر الكريم وهو اذا استعمل في غير ما وضع له يراد به افضل واولى
صفاته فالمراد به هنا ماء وجهك لانه من الحسن وغيره الهتك حرق الستر

الغلالة شعار يلبس تحت الثوب والدرع الاعراب ضرب من الصون
والخطاب فيه عام مفعوله لا تهتك نهي غلالته مفعوله الفاء للتعليل
كل مبتدا صوان جنبه واجار والمجرور متعلق به المعنى صن ماء وجهك
ولا تريقه لاجل امر دنياوي لان الكريم هو من يصون ماء وجهه ويحفظه
عند كل لئيم لسان عرضه قال صالح ابن عبد القدوس
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه فلا خير في وجه اذا قل ماؤه حياؤك فاحفظه عليك
يدل على فعل الكريم حياؤه وقال ص فان لقيت عدوا فالقه ابدا والوجه بالبشر والاشراق غضان
يقال لقيت لقاء ولقي بالمد والقصر اذا ابصرته ومنه قول امير المؤمنين
دليلك ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من المنوي لقاؤك مخلوقا عصى الله تعالى
ولم تر مخلوقا عصى الله للفقر ويكون اللقاء بمعنى الاجتماع كما قال الله تعالى
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اي مجتمع معكم الابد عبارة عن
زمان لا نهاية له الاشراق الاضاءة غضان اي طريان الاعراب
الفاء جواب الشرط المحذوف ولا يجوز ان يكون للعطف لان عطف الخبرية
على الانشائية غير جائز اي اذا صنت حياءك فان لقيت عقيب صيانتك
حياء وجهك ينبغي لك ان يكون لقاؤك عدوك بالبشاشة وطلاقة الوجه
لان الانقباض يزيد العداوة والابتسام يوجب الخفاقة فعليك اذا لقيت ان يكون
وجهك مشرقا وسنك ضاحكة فالحاصل انك اذا صنت حياءك فعليك بهذه

الصفه وهي البشاشه الفاء في فالقه جواب الشرط ابدا ظرف لقوله فالقه
الوجه مبتداء غضان خبره بالبشر متعلق به والجملة المصدرة بالواو
في محل النصب على الحال اي فالقه وحالك وصفتك هذا قال ص
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان ش التكاسل
اظهار الكسل مع عدم ارادته كالتجاهل والمراد هنا الكسل بقرينة المصراع
الثاني السعادة خلاف الشقاوة الاعراب في الخيرات تطلبها متعلق
بالتكاسل لا بدع والجملة الفعلية اعني قوله تطلبها في محل الجر صفة الخيرات
لان الالف واللام فيها للاستغراق فيكون في النكرة الا ترى في قوله تعالى عالم
الغيب والشهادة فانهم فسروا عالم كل غيب وشهادة الفاء في فليس للتعليل
كسلان اسم ليس وخبره يسعد وفيه ضمير عايد لانه وان كان متاخرا
الا انه متقدم رتبة ويجوز ان يرتفع يسعد ويكون اسم ليس ضمير الشان
والقصة وقوله بالخيرات متعلق بكسلان ويجوز ان يتعلق بيسعد ومعناه
جلي لا ستر فيه قال ص لا ظل للمرء يعرى من نهى وتقى وان اظلته اوراق وافنان ش
النهى جمع نهية وهي العقل وانما جمعه لانه اراد به العقل العملي والنظري
اما العملي فهو قوة النفس الانسانية يتمكن بها على تحصيل الاراء في امور
تحصل بكسب الانسان ويحصل بهذه القوة كمال النفس والبدن واما النظري
فهو قوة يتمكن بها على تحصيل الفوايد والاراء بحال الموجود التي لا يتعلق

وجودها بعقل الانسان وبهذه القوة يحصل كمال النفس واطلاق الجمع على
الاثنين سابع كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما واعتبر مراتب النظر التي
ذكرها هنا لايليق التقي والتقوى بمعنى وهو الاجتناب عن مظان التشبيه
حذارا عن الوقوع في المحارم الاوراق جمع ورق في الشجر والنبات وواحده
ورقة الافنان جمع الفنن وهو الغصن الاغراب المري خبر لا واسمه
مبني على الفتح وهو ظل ويكون الالف واللام في المري للجنس او الحقيقة
او للاستغراق وقع الجملة الفعلية وهي يعري صفة له من هي متعلق
بيعري الواو في وان اظلته للعطف على المحذوف عند الجنوي كقولك
ان اتيتك وان لم تاتني اي اتيتك ان اتيتني وان لم تاتني وعند البعض الواو
وعلى كلا المذهبين معنى الشرطية متسلخ في مثل هذا اذ المراد التسوية
والباقي ظاهر لاخفاء فيه المعنى من ليس له عقل عملي ولا نظري ولم
يجتنب عما حرمه الله فلا ظل اي ليس يعد من زمرة الانسان ولئن
كان نظلة اوراق الاشجار واغصانها اي ولئن كان صورة الادمي فانه
في الحقيقة ليس بادمي لان كل ما اوجده في هذا العالم جعله لفعل خاص
ولا يصلح لذلك سواه كالبصر فان الله خلقه للنظر الى مصنوعاته
والاستدلال على وحدانيته لكل شيء لم يوجد اصلا او لم يوجد كاملا
لما خلق له لم يستحق اسمه مطلقا بل قد يبقى عنه كقولهم فلان ليس بانسان

صورته

اي لا يوجد فيه المعنى الذي خلق لاجله وانما استدل بانتفاء الظل
على انتفائه لان الظل من لوازمه وانتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم
قال ص والناس اعون من والته دولته وهم عليه اذا عادته اعوان ش
قد مر ان العون اذا استعمل باللام يكون معناه المحبة واذا استعمل بعلى فمعناه البعض
الموالاة ضد المعاداة وهي المصادقة من قولك وليه يليه اذا احبه وصادقه
ومنه الولي ضد العدو وتولى الرجل اذا صار وليا الدولة اصلها في الحرب
وهي ان يدار اول احدى الفئتين على الاخرى يقال كانت عليهم الدولة وجمعها
على الدول وانما الدول بالضم فهو جمع دولة المال لا دولة الحرب واشتهرت
في العرف بالعز والغلبة التي يقارب مدلولها اللغوي وفي البيت يراد الدولة
بهذا المعنى الاعراب الناس مبتدا خبره اعون وهو مضاف الى الموصول
واضافته اليه بمعنى اللام وليس من قبيل زيد افضل القوم لان الاضافة فيه
بمعنى من ودولته فاعل والته والجملة معطوفة على ما قبله من الجملة الاسمية
هم مبتدا خبره اعوان عليه متعلق به اذا ظرف والجملة الفعلية بعده في
محل الجر لانها مضاف اليه المعنى من احبته الدولة فالناس يحبونه ايضا
ويبغضونه اذا ابغضته الدولة فالحاصل انه اذا كان ذا دولة فعند الناس
عزيز مكرم وان لم يكن له دولة فعند الناس ذليل مبغض قال ص
سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان ش سحبان رجل

من بلغاء العرب وشعرائهم ويضرب به المثل في الفصاحة والبلاغة يقال هو
افصح من سحبان بن وايل وباقل رجل مشهور بالغي حتى يضرب به المثل فيه فيقال الغي
اغي من باقل الحصر الغي يقال حصر الرجل يحصر حصرا فهو حصر الثرى كثرة المال
الاعراب سحبان مبتدا خبره باقل من غير اما بمعنى مع او بمعنى عند كما جاء
ولا ينفع ذي الجد منك الجد اي عندك والعامل فيه معنى التشبيه اذ المعنى
سحبان مماثل باقل غير المال اي عند الفقر او معه كما في قول الشاعر
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ۝ الا اغن غضيض الطرف مكحول ۝
قال بعض شارحي هذا البيت ان العامل في غداة معنى التشبيه واعراب المصراع
الثاني كالاول اقول في هذا البيت اشكال وهو ان العلمين اعني سحبان وباقلا
اما ان يبقيا على العلمية وهو باطل يوصف الباقل بالنكرة او ينكرا بان يجعلا
بمنزلة الصفة المشهور هما بهما فان العلم اذا اشتهر بمعنى من المعاني يجعل ذلك
العلم بمنزلة الجنس الدال على ذلك المعنى كقولهم لكل فرعون موسى اي لكل جبار
مبطل قهار محق فالمعنى هنا فصيح بليغ في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة
مع غير مال مثل غي حصر غاية الغي ونهاية الحصر وحصر غي تام الحصر
كامل الغي مع كثرة المال مكرم مؤيد لدى الناس مثل فصيح بليغ عديم المثل وهذا
اي جعلهما نكرتين لهذا المعنى فاسد ايضا لعدم انصراف سحبان ولا يقال
انه لضرورة الشعر اذ لا يجوز جعل المنصرف غير منصرف للضرورة نص عليه
اللباب حيث قال ولا يجوز عكسه قال الشارح لا يجوز منع صرف المنصرف

لانه ليس ردًّا له الى اصله وقيل لو جعلا نكرتين يكونان بمعنى الفصيح والحصر
فحينئذ يعتبر فيه الوصفية فيكون عدم انصرافه للوصفية والالف والنون
المزيدتين قلنا تاثير الوصفية مشروط بالاصل فلا يرد فالوجه في دفع
الاشكال ان يقال ان الثاني جعل نكرة على الطريق الذي مر والاول ابقي على حاله
المعنى يعلم بما مر قال ص لا تودع السر وشاء به مذلا فما رعى غنما في الدو سرحان ش
يقال اودعته مالا اذا دفعته اليه ليكون وديعة عنده ويقال وشى كلامه
اي كذب ووشى به الى السلطان وشا به اذا سعى المذل الباذل ما عنده من المال
والسر وغيرهما وهي من قولنا رعى الامير رعيته رعاية ويجوز ان يكون من قولنا
رعيت الابل رعيا الغنم اسم جنس الدو والدوية المفازة السرحان الذيب الاعراب
لا تودع نهي السر مفعوله ووشاء مفعوله الثاني في الجار مع المجرور متعلق به
والضمير عايد الى السر فان قيل نهي عن ايداع السر عن الوشاء فلا يلزم منه النهي
عند الواشي ومطلوبه النهي عن الايداع عند من يفشي السر مطلقا اجيب بانه من
قبيل قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد مذلا حال من الضمير المستكن في وشاء ويجوز
ان يكون وصفا لكان لوشاء لكنه باطل اذ الصفات العاملة بالفعل لا توصف
كما لا يوصف الفعل قلت انه وصف لموصوف محذوف لوشاء او تقدير الكلام
رجلا وشاء الفاء في فما للتعليل قوله في الدو يجوز ان يتعلق برعى وان يكون
في محل النصب بكونه صفة لقوله غنما او من سرحان المعنى لا تقل سرك
عند من هو مجرب في افشاء سر الناس لانك لا تامن عليه لكتمانه لانه كذيب

اي على العبيد

فانه لو وجد غنما في مفازة لم تأمن عليه انه راعها بل الغالب انه يقتلها ويفرقها
شبه السر بالغنم والواشي بالذيب كما ان صاحب الغنم اراد حفظها كذلك صاحب
السر ينبغي ان يحفظه لئلا يفرق الواشي سره بين الناس كتفريق الذيب الغنم
قال ص لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم غرايز لست تحصيهن الوان ش
يقال حسبته اذا ظننته الطبع لغة السجية التي جبل عليها الانسان وهو
في الاصل مصدر والطبيعة والغريزة بمعناه اللون النوع والهيئة كالسواد
والبياض الاعراب طبعا مفعول ثاني [illegible] بحذف المضاف اي ذو طبع
اذ حمله على الناس بدون التاويل جايز الفاء للتعليل غرايز مبتدا خبره لهم
مقدم عليه الوان صفة الغرايز وكذا الجملة الفعلية بعدها اعني قوله لست
تحصيهن صفة ايضا اعلم انه اذا اجتمعت صفتان احديهما الاسم والاخرى
جملة يجب تقديم الاسم على الجملة كقوله تعالى وجاء رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
فيجب تقديم قوله الوان على قوله لست تحصيهن الا انه قدمه للضرورة المعنى
لا تظنن ان للناس طبيعة واحدة وغريزة لان غرايزهم متنوعة وطبايعهم
مختلفة فان اقتضى طبيعة بعضهم بسرك الافشاء اقتضى غريزة غيره لسرك
الاخفاء فلا تقل لكل احد بل لمحب مجرب وصادق مقرب ثم لتاكيد هاتين الدعوتين
وتحقيق هذين المعنيين اورد مثلين سايرين قال ص
ما كل ماء كصداء لوارده نعم ولا كل نبت فهو سعدان ش قال المفضل
صداء ركية لم يكن عندهم اعذب من مائها الورود الحضور اصل المثل

من افضل مرعى الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان
في الكلام فعلال غير خزعال وقهقار الا من المضاعف
يقال له حسك السعدان معوجة الراس كالمنشال ينشل بها

لما قيل

لما قتل لقيط بن زرارة من بني دارم فتزوج امرأة رجل من اهلها وكان لا يزال
يراها تذكر لقيطا فقال لها ذات مرة ما استحسنت من لقيط فقالت كل اموره حسن
ولكني احدثك انه خرج مرة الى الصيد فلما رجع الي وبقميصه نضح من دماء والمسك
يتضوع من اعطافه ورائحة السراب من فيه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت
اي يتفوح
ثمة ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها وقال لها اين انا من لقيط فقالت ماء لا كصداء
فارسلته يضرب للشيء يفضل على اقرانه ويعلو على اشكاله سعدان مرعى انفع المراعي
واصله ما روى ابو عبيد عن المفضل ان المثل لامرأة من طي كان امرؤ القيس
مفركا فقال اين انا من زوجك فقالت مرعى لا كسعدان فارسلته مثلا نعم
يقرر بها ما سبقها مثبتا كان او منفيا ملفوظا كان او مقدرا كقولك لمن يقول
اقام زيد نعم اي قد قام او يقول لمن قال لم يقم زيد نعم اي لم يقم ويقرر بها ما تقدير
لان الشاعر لما قال المصراع الاول تخيل سائلا سأله اي صادق انت فيما قلت
فقال نعم اي انا صادق فيه الاعراب كل اسم ماء والكاف وحده خبرها ان
جعلت اسما وهي مع متعلقها ان جعلت حرف جر في محل النصب خبرها العامل
في الجار والمجرور اعني قوله لوارده معنى التشبيه اي ليس يشبه كل ماء بماء صداء
لاجل من ورد قوله ولا كل نبت لا زائدة مذكرة للنفي السابق كل مبتدأ خبره الاسمية
المصدرة بالفاء وهي قوله فهو سعدان اي كنبت سعدان فان قيل ان دخول الفاء

في خبر المبتداء مشروط بكونه متضمنا لمعنى الشرط وذلك انما يكون اذا كان المبتداء
نكرة موصوفة بالفعل او الظرف او موصولا صلته فعل او ظرف وهنا ليس
بواحد منها قلت الجواب عن هذا السوال من وجهين والتقصي عن هذا الاشكال
بطريقين احدهما ان يقال ان المبتدا هنا نكرة موصوفة بالفعل او بالظرف
تقديرا كل نبت مستحسن او في الارض والثاني ان الفاء زايدة بناء على مذهب
الاخفش فانه جوز زيد فمنطلق على ان تكون الفاء زايدة وقد استقصينا
الكلام في هذا المقام في شرح اللب فليطالعه ثمة المعنى ليس كل انسان
من دابه اخفاء سر صديقه بل اخفاء اسرار الاحرار شنشنة الكرام الابرار
كما قيل صدور الاحرار قبور الاسرار كما ليس كل ماء كماء صداء في السلاسة
والعذوبة لو ارديه ولا كل نبت في الارض كنبت سعدان في التسمين
والمنفعة الراعية قال

لا تخدشن بمطل وجه عارفة ۞ فالبر يخدشه مطل وليان

يقال خدشه وجهه يخدشه اذا كدحه ومطلت الحديد امطلها اذا ضربته وسددتها
لتطول وكل ممدود ممطول ومنه اشتقاق مطل الدين العارفة المعروف
الليان واللي المطل بالدين الاعراب لا تخدشن نهي موكد بالنون
وجه مفعوله الفاء للتعليل مطل فاعل تخدشه المعنى لا تكدحن باظفار
مطلك وجه عطاياك وحسناتك ان المطل والليان يلدح البر والاحسان
لانه يوجب الايذاء وهي منهي عنه كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا

صدقاتكم

صدقاتكم بالمن والاذى وكذا بعض الفضلاء الرد الجميل من المطل الطويل

قال ص لا تستشر غير ندب حازم يقظ قد استوى فيه اسرار واعلان

الاستشارة بمعنى المشاورة ندب اي خفيف في الحاجة الحزم ضبط الرجل امره

بالثقة يقظ اي متيقظ حذر الاسرار الكتمان والاعلان الاظهار الاعراب

غير استثناء مفرغ ندب اي رجل ندب وحازم ويقظ صفتان بعد صفة

فيه اي في قلب ذلك الغير او عنده والجملة الفعلية اعني قد استوى الى اخره

جملة مستانفة لانها جواب لما تضمنه الاول كانه قال لم لا استشير مع غير

ندب اجاب بقوله قد استوى لان اخفاء السر واظهاره عنده مستو

ومن شانه هذا فهو ليس بليق للصداقة ليظهر عنده السر ويجوز ان يكون صفة

ايضا وهو ظاهر المعنى من يحتاج الى المشورة يجب ان يستشير بذي عقل

وصاحب حزم اذ الاحمق ضال اخفاء السر لديه سهل وحفظه هين

كافشائه فالاسرار والاعلان مستويان عنده سهولة وهونا قال ص

فللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها ابروا كما للحرب فرسان ش التدابير

جمع التدبير وهو ان ينظر في الامر الذي يؤل اليه عاقبته فرسان جمع فارس

كصحبان جمع صاحب ركضت الفرس اذا استحثثته ثم كثر ليعدو ثم كثر

حتى قيل ركض الفرس اذا غدا الابرار الغلبة والعلو الاعراب

الفاء للتعليل للبيت المتقدم فرسان مبتداء خبره الجار والمجرور المتقدم عليه
هذا عند البصريين واما عند الكوفيين فهو فاعله والخلاف انما نشاء
من اشتراط الاعتماد لعمل الظرف والجاري مجراه فمن شرطه جعله مبتداء
لعدم الاعتماد ومن لا يشترط جعله فاعلا اذا للشرط جزاؤه ابرزوا والعامل
فيه هو لا فعل الشرط لان اذا اضيف اليه فلا يكون معمولا له والبحث
مستقصى في امالي ابن الحاجب ما في قوله كما للمصدرية ولا يجوز ان يكون كافة
لانه حينئذ يكون المعنى تشبيه الجملة الاولى بالثانية وهو غير بل مفسد له
وعلى تقدير ان تكون مصدرية يكون المعنى تشبيه حصول الفرسان للحرب
فعلى هذا التقدير تعين تقدير الفعل قبل الظرف فيكون فرسان المتاخر
فاعلا للحرب لا مبتداء لانه انما يكون مبتداء اذا قدر بعد الظرف وقد اسبغ
في هذا البحث الشيخ ابن الحاجب في اماليه فمن اراد زيادة الاطلاع فليطالعه
ثمة المعنى لما نهى عن الاستشارة مع غير ندب حازم يخيل ان المخاطب
يتوهم انه ما بقي جديل محكك للتدبير وعديق مرجب للاستشارة
ليستشفي به في الحادثة فازال هذا التوهم بقوله فللتدابير انعدموا
واهل الاستشارة انفقدوا بل له فرسان اذا ركضوا في ميدانه فازوا
على مآربهم واذا جالوا في عراضه غلبوا على مطاليبهم كما للحرب فرسان
اذا صالوا غلبوا على اعدائهم واذا ساموا سيوفهم ظفروا باعدائهم

قال ص وللامور مواقيت مقدرة ٭ وكل امر له حد وميزان ش قال المطرزي
المواقيت جمع الميقات وهو الوقت وحد الشيء غايته ومنتهاه الاعراب
مواقيت مبتدا خبره مقدم عليه وهو قوله للامور وقوله كل مبتدا خبره
الجار مع المجرور وهو قوله حد فاعله وفاقا لاعتماده بالمبتدا ولا يجوز
عطف هذا البيت على قوله للتدابير لان الحكم الثابت له ليس بمستقيم على
المعطوف ولا على قوله للحرب فرسان لفساد المعنى وهو ظاهر فالاولى
ان يقال انه معطوف على ما قبله باعتبار انه خبر لا باعتبار الحكم والمعنى
جلي لا ستر قال ص فلا تكن عجلا في الامر تطلبه ٭ فليس يحمد قبل النضج بحران ش
العجل صفة مشبهة من العجلة وهي خلاف البطيء النضج بضم النون وفتحها
الادراك البحران عند الاطباء شدة المقاومة والمدافعة التي يكون بهن
الطبيعة والمرض وتلك انما تكون في كل ثلثة ايام ونصف يوم ثم هذه المقاومة
ان وقعت بعد نضج مادة المريض فهي علامة غلبة الطبيعة وابة الصحة
وان وقعت قبل نضجها فتلك غالبا علامة المهلكة فلذا قال فليس يحمد قبل
النضج بحران الاعراب الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان الامور
بالتقدير فلا تعجل فيها في الامر متعلق بعجلا والالف واللام للاستغراق
والجملة الفعلية في محل الجر صفته كما مر في دع التكاسل في الخيرات تطلبها

وانما قال عجلا ولم يقل سريعا ان بينهما فرقا العجلة عمل الشيء قبل وقته والسرعة عمل الشيء في اول وقته
تفسير لباب

وفي النصب بانه حال عن الضمير في عجلا الفاء في فليس للتعليل قبل متعلق
بيحمد او فليس على التنازع كما مر في قوله يسعد بالخيرات المعنى لما كان
للامور اوقات معينة وازمان مقدرة فيكون لها منتهى عينه الله تعالى
لحصولها فلا يحصل قبل بلوغها اياه فاذن لا فايدة في العجلة فلا يحمد كما لا
يحمد البحران قبل نضج مادة المرض انما اورد المصراع الثاني على سبيل التمثيل
قال ص كفى من العيش ما قد سد من عوز ففيه للحر قنيان وغنيان ش
المراد من العيش ما يحصل بسببه العيش سددت الثلمة اي اصلحتها واوثقتها
قال في الصحاح عوز الشي عوزا اذا لم يوجد وعوز الرجل واعوز اي
افتقر واعوزه الدهر اي احوجه وفي بعض النسخ من رمق مكان من عوز
والرمق بقية الروح قنيان مال يتخذ قنية يقال قنوت الغنم وغيرها
قنوة وقنيت ايضا قنية اي اخبيتها غنيان مصدر غنيت المراة بزوجها
استغنت الاعراب ما موصولة مع صلته في محل الرفع فاعل كفى
ومفعوله محذوف بقرينة ما تقدم من الخطاب من في من العيش بيان له
قدم للاهتمام وهو اعني الجار والمجرور في محل النصب بانه حال عنه ومن
في من عوز زايدة عند من يجوز زيادتها في الاثبات وبيان مفعوله
محذوف عند من لم يجوزها اي قد سد شيا من عوزك قنيان مبتدا
خبره ما قد سد والفاء للتعليل وللحر متعلق بالخبر اعني للظرف المستقر

المعنى

المعنى كفاك من المال ما ازال فقرك فلا تطلب كثرة المال لان للحر بذلك القدر
غنية عن الكثرة قال ص وذو القناعة راض من معيشته وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان ش
القناعة الرضا بالقسم راض من رضيت عنه رضى بالقصر وبالمد الاسم الاثراء
الاكثار من الثروة وهو الكثرة وغضبان صفة مشبهة كعطشان
الاعراب ذو القناعة مبتدا خبره راض والجملة معطوفة على الجملة
الاسمية المتقدمة وهي قولنا فتيان ومن في من معيشته بيان لمحذوف اي
راض بما قدره ورزقه من سبب معيشته فبهذا ظهر فساد قول من قال
الظاهر ان لفظة من في جميع النسخ وقعت من الكتبة مكان عن او على عادتهم
هو وضع من مكان عن تم كلامه لانه تصور انها متعلقة براض وهو سهو
اذ تعلقه به مفسد للمعنى يعرفه من له ادنى تامل صاحب مبتدا والجملة الشرطية
خبره قوله فغضبان اي فهو غضبان بحذف المبتدا المعنى كفاك
ما ازال فقرك واصلح شانك فلا تطلب الكثرة لان من كان ذا قناعة
رضي بما قدره الله مما اعطاه الله تعالى ومن ليس ذا قناعة بل حريصا وطامعا
فهو غضبان وان اكثر الله نعمته وماله لانه لم تشبع عينه بالمقدور
ولم يرض قلبه بالمقسوم فما اعطاه الله تعالى بالنسبة الى حرصه قليل
قال ص حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان ش
اي اذا تجانب

الاخوان يستعمل في النسب والخلان يستعمل في الاجانب من لا صدقاء قاعده

حسب الفتى اي كاف له من غيره كقوله تعالى حسبنا الله اي محسبنا بمعنى كافينا
عن غيرنا الخل بكسر الخاء الخليل كالحب والحبيب والخلان جمع خل
الاعراب عقله مبتدا خبره حسب الفتى خلا تمييز عن قوله حسب
الفتى والجملة الفعلية اعني يعاشره صفة الخل والضمير المستكن في
يعاشره عايد الى الفتى والبارز الى خلا اذا ظرف عامله حسب ويجوز
ان يكون يعاشر الضمير البارز في تحاماه راجعا الى الفتى واخوان
فاعله والجملة في محل الجر باضافة الظرف اليه المعنى اذا تجانب الفتى
اخوان سوء زور فعقله يكفيه فالرجوع اليه عند الحاجة اولى والاستشارة
به في الامور احرى قال ص هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان ش
رضيع فعيل من رضع الصبي امه يرضع فهو رضيع اللبان بالكسر لبن
المراة خاصة ومنه اللبان بالفتح وهو موضع اللبن الحكمة لغة هي المبالغة
في العلم قال ابن الاعرابي حكم يحكم اذا تناهى في علمه واصطلاحا هي استكمال النفس
الانسانية بالعقل النظري والعمل على قدر الطاقة البشرية التقى والتقوى بمعنى
وقد ذكر صاحب الكواشي التقوى ترك ما لا باس به حذرا مما فيه باس الوطن
معروف الطغيان مجاوز الحد الاعراب هما في محل الرفع بانه مبتدا وهو
ضمير مبهم يفسره ما بعده اعني الخبر كما تقول هي العرب تقول ما شاءت وكما ذكر
الزمخشري في قوله تعالى وما هي الا حياتنا الدنيا وقول الشاعر شعر

هي النفس ان حملتها تتحمل ه والحاصل ان هذا الضمير بمنزلة اسم الاشارة ابتدا كما في
قولك ابتداء هذا اخوك في انك تشير الى ما في ذهنك ثم تفسره بخبره والفائدة
في مثل هذا الصنيع تشويق السامع اولا بذكر المبهم ثم يفسره ثانيا ليكون اوقع
في ذهنه خبره رضيعا لبان اي لبان ثدي ام اي هما رضيعا لبن امراة واحدة يعني
اخوان حكمة بدل من رضيعا ولا يجوز ان يكون رضيعا مبتدا وحكمة خبره او على
العكس بحذف الصفة اي من الفتى والجملة خبرهما لانها خالية عن ضمير المبتدا
ويجوز ان تكون حكمة خبر مبتدا محذوف اي احدهما حكمة وثانيها تقى واعراب
المصراع الثاني كالاول حذو الفعل بالفعل المعنى الحكمة والتقى اخوان رضيعا
ثدي ام لا ينفك التقى عن الحكمة والمال والطغيان يسكنان في وطن واحد
اي لا ينفك المال عن الطغيان لقايل ان يقول يعلم مما مر من قوله سحبان
الى آخره وقوله واعون الناس الى آخره التحريض على جمع المال ومن هذا البيت
التنفير عن جمعه فالتناقض في كلامه ظاهر اجيب بانه ذكره هناك ان صاحب
المال مكرم عند الناس اراد ومن كان عزيزا عند الناس بالمال لا ينافي ضلالته
وطغيانه نعم فيه تساهل من وجه آخر لان كثيرا من الصحابة والعلماء الراسخين
متمولين مع انتفاء الطغيان والضلالة اللهم الا ان يكون المراد الاغلب
قال ص اذا بنا بكريم موطن فله ورآه في بسيط الارض اوطان ش يقال
بنا بفلان منزلة اذا لم يوافقه وراء بمعنى خلف ويجي بمعنى قدام فهو من الاضداد

رضيعا رضيعا ثدي ام

وعليه قوله
حزنا اني مقيم ببلدة مناقب اهل الفضل فيها مناقض
فناقضها من كثرة المال كامل وكاملها من قلة المال ناقص

والمراد هنا الثاني في بسيط الارض اي وجهها الاعراب اذ الشرط موطن
فعل تاله خبر مبتدا وهو اوطان والجملة الظرفية اعني وراء في محل النصب
على انه حال من الضمير المستكن في الخبر العايد الى الاوطان فقوله في بسيط الارض
متعلق بوراء والجملة الاسمية جواب الشرط المعنى اذا لم يوافق الكريم مسكنه
لحصول الهوان من الاذلال فارض الله واسعة فليرتحل الى بلد موافق ومنزل
مطابق وفي هذا المعنى قول الشاعر فاقنع بدار ما اصبت كرامة واذا بنابك موطن فتحول
قال ص يا ظالما فرحا بالعز ساعدة ان كنت في سنة فالدهر يقظان ش
الظلم وضع الشيء في غير موضعه العز خلاف الذل ساعدة بمعنى معاونة
وهي المعاونة والسنة بكسر السين النوم الخفيف المراد هنا النوم قال صاحب
الكواشي النوم غشية ثقيلة يقع على القلب فيمنعه عن معرفة الاشياء والسنة
ما يتقدمه من النعاس او السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب
تم كلامه اي خالق الزمان الذي تظلم انت فيه الاعراب ظالما منادى نكرة
اذ لا يريد شخصا بعينه لان الخطاب فيه عام فرحا صفة بالعز متعلق به
ويجوز تعلقه بظالما اي يا ظالما بسبب كونه عزيزا بين الخلق وقادرا على الظلم
ساعدة صفة مصدر محذوف اي عزة ساعدة او عزا ذا ساعدة يعني معاونة
في انفاذ باطله في سنة خبر كان والجملة الاسمية اعني قوله فالدهر يقظان
جواب الشرط المعنى يا من يظلم ولم يندم على ظلمه بل يفرح ويزيد ظلمه لئن كنت

في نو

في نوم وغفلة فالدنيا ليس بغافل ونايم لان الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون
ولا ناخذه سنة ولا نوم يحاسبك ويحاسبك حسابا شديدا اذ لا ظلم اليوم بل من
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ص

ما استمرأ الظلم لو انصفت اكله ٥ وهل يلذ مذاق المرء خطبان ش

ما استمرأ ماخوذ من مرء الطعام اذا كان لا ينغص فيه وقيل المرء ما يحمد عاقبته
المراد من الظلم ما ظلمه الانصاف العدل انصف اي عدل يقال انصف من نفسه
وانصفت انا منه وتناصفوا اي انصف بعضهم بعضا من نفسه لذذت الشيء
بالكسر لذاذا ولذاذة اذا وجدته لذيذا المراد من المذاق الفم او العصب
المفروش على سطح اللسان المودع فيه القوة الذايقة اخطب الحنظل اذا صار
خطبانا وهو ان يصفر ويصير فيه خطوط الاعراب ما للنفي الظلم
منصوب مفعول استمرأ مقدم على فاعله وهو اكله لو انصفت جملة شرطية
معترضة محذوفة الجواب هل للاستفهام على سبيل الانكار خطبان فاعل
يلذ ومفعوله مذاق المرء وهذا من قبيل القلب كقولهم عرضت الناقة على الحوض
لان واجد اللذة هو المذاق لا الخطبان المعنى لو انصفت الناس من نفسك
ونظرت في عاقبة الظالم والايات الواردة في عذابه وعقابه علمت ان ما اكله الظالم
مما ظلمه لم يسغ من حلقه بل ينغص فيه ولم يجد لذة منه في الحقيقة فهو بمنزلة
الحنظل الذي لا يجد المرء لذة منه و

ص يا ايها العالم المرضي سيرته ابشر فانت بغير الماء ريان ش السيرة الطريقة
وما عليه الرجل من الاخلاق والافعال الابشار هو التبشير واصله من البشارة
وهي الخبر بما بشر به المخبر له حتى يظهر اثر السرور في بشرته الريان ضد العطشان
الاعراب سيرته مرفوع بالمرضي الفا للتعليل انت مبتدا خبره ريان
الجار والمجرور اعني قوله بغير الماء متعلق بالخبر مفعول البشر محذوف للعلم
به ابشر نفسك المعنى يا من اتصف بهذين الوصفين اعني كونه عالما
بوحدانية الله تعالى وما يتعلق بها وكونه مرضيا سيرته وحسنا طريقته بشر
نفسك بالاطمينان والاستغناء عن الخلق لانك حينئذ ريان مطمئن
القلب كمال الريان وان لم يكن معه ماء لم يكن في قلبه قلق بخلاف العطشان
كذلك انت لانك حينئذ غني القلب مطمئن الروع ففيه اشارة الى الموصل
الى غنى النفس الذي هو من الخصائل هو العلم مع حسن السيرة وليس
بمنفرد احدهما بدون الاخر قال ص

لا تحسبن سرورا دائما ابدا من سرته زمن ساءته ازمان ش الحسبان
والحسبة الظن الابد الدهر الاعراب لا تحسبن نهي مؤكد بالنون
الشديدة يقتضي مفعولين احدهما سرورا والثاني دائما ابدا مفعول
بعد مفعول كما يجوز تعدد الخبر كذلك المفعول لباب حسبت والتنوين في سرورا
بدل من المضاف اليه بقرينة لا تحسبن سرورك في زمن انه يبقى دائما من شرطية

مرفوع

مرفوعه المحل بالابتدا اساءته جزاءه والمراد بالزمن زمن واحد والجملتان والجملة الواحدة
خبرها والجملة الاسمية اعني من خبرها جملة مستانفة وجواب لما تضمنه
الاولى المعنى اذا سرك زمان لا تطمئنن ان سرورك دايم فان عادة الزمان
ان يجعل الشخص الذي سره في زمن واحد محزونا في زمان كثير وهذا معلوم
بالاستقراء عن الفضلاء وفيه كلام من الشعراء وتجربة من العقلاء فالعاقل
لا تغتر سروره لان في عقبه ضده ولله در القايل اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث يبتسم
اي انياب
قال ص يا رافلا في الشباب الوحف منتشيا من كاسه هل اصاب الرشد نشوان ش
الرفل التبختر قال في الصحاح الشباب جمع شاب وكذلك الشباب والشباب ايضا
الحداثة والمراد هنا الثاني الوحف نعت من وحف يوحف بالضم فيهما وحافة
يقال شعر وحف اي كثير حسن والمراد هنا الحسن يقال انتشى فلان اذا سكر
الكاس معروف حكى ابن الاعرابي ان الكاس انما سمي كاسا اذا كان فيه شراب
الرشاد خلافه الغواية الاصابة بمعنى الوصول او البلوغ النشوان السكران
الاعراب يا رافلا منادى مشابه المضاف الجار مع المجرور به الوحف صفة
الشباب منتشيا صفة المنادى ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير الوحف
لبعيد حسن الشباب حينئذ والمعنى لا يساعد عليه من كاسه متعلق بمنتشيا
والضمير المجرور عايد الى الشباب هل للاستفهام على سبيل الانكار نشوان
فاعل اصاب ومفعوله الرشد المعنى يا من اغتر بشبابه وسكر من كاسه

ولم يتفكر في عواقب امره اخبرني عن جواب هذا السوال وهو ان من كان سكران
هل يرشد ويجد طريقا يوصل الى مطلوبه ومقصوده او منهجا موضحا المطلوبه
قال ص لا تغتر بشباب رائق خضل فكم تقدم قبل الشيب شبان ش الرائق من الرونق
وهو كون الشي جيدا صافيا من المكدرات الخضل الرطب الشيب جمع لا شيب
وهو مبيض الراس والشباب جمع شاب الاعراب رائق وخضل هما صفتان
بشباب الفاء للتعليل كم للخبرية منصوب المحل انما على انه مفعول مطلق
او ظرف على حسب تقدير مميزها اي كم تقدم او كم ازمنة شبان فاعل تقدم
المعنى لا تغتر بظرافة الشباب لانا نشاهد قد تقدم قبل الشيب في تلك ازمنة
قال ص ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم يكن لمثلك في الاسراف امعان ش
المناصحة الاحكام والاتقان ومنه نصح الخياط الثوب اذا اتقن خياطته
وتستعمل بمعنى الاخلاص في ارادة الخير الاسراف في النفقة التبذير
والمراد هنا الاسراف في بقية العمر يقال امعن الفرس اذا تباعد في عدوه
الاعراب امعان اسم لم يكن وخبره لمثلك والجار والمجرور اعني قوله
في الاسراف في محل النصب على انه حال من الضمير في الخبر العايد الى الامعان
ولا يجوز تعلقه به لان تقدم معمول المصدر غير جايز والثاني ظاهر واعلم
ان قوله لمثلك من قبيل قولهم مثل لا يبخل اذ لا يراد به غير المخاطب فهو
كناية عنه قال الزمخشري نفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته

قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية لانهم اذا نفوا عمن يسد مسده
فقد نفوه عنه ومعنى البيت غني عن الشرح والبيان قال

هب الشبيبة تبكي عذر صاحبها ما عذر اشيب يستهويه شيطان ش قال في الصحاح
هب بمعنى احسب تقول هب زيدا منطلقا بمعنى احسب الشبيبة حداثة السن
قيل ابلا بلاء حسنا اي اظهر بأسه وفي بعض النسخ ما بال اشمط مكان ما عذر اشيب
البال الحال يقال ما بالك اي حالك الشمط بياض شعر الرأس يخالط سواده
والرجل اشمط قيل يستهويه اي يذهب به يقال استهوته كذا اي هواه واذ
ومنه قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران وقيل استهواه
استهامة الاعراب هب هنا من افعال القلوب المتعدي للمفعولين
الممتنعة الاقتصار على احدهما فمفعوله الاول الشبيبة والثاني الجملة الفعلية
ما للاستفهام مرفوعة المحل صفة المعنى احسب الشبيبة حداثة السن عذر
يقبله الناس ولا يلومونه وان مما يصلح للاعتذار ما بال شخص ابيض
راسه ونفسه مكدرة بالافكار الردية والخصال الغير المرضية وازاعة
شهوته عن سوء المنهج لكونها منابذة للحق الابلج فطوبى لمن ملك زمام نفسه
ولا يغلب هواه على عقله لان الهوى ملك غشوم ومسلط ظلوم قال

كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء اخلاص وايمان ش الذنوب جمع
الذنب وهو الجرم والمراد التي جنى بها الانسان على نفسه سوى الشرك بقرينة قوله

هبه

ان شيع المرء الى آخره قوله كل الذنوب جزئيا وان ظاهره بانه كل التشييع الكبير
خلف المسافر للوداع وكذا الجنازة له لاخلاص ترك الرياء الايمان التصديق
بالله وبما جاء به الرسول الاعراب كل الذنوب مبتدا خبره الجملة المصدرة
بالفاء فان قيل تخلل بين المبتدا في مثل هذا الموضع ممتنع اجيب بانه يختلف
فيه فسيبويه ذهب الى امتناعه فتحمل مثل زيد فمنطلق على جملتين حذف
المبتدا من كل منهما فتقديره حينئذ هو زيد فمنطلق وجواب للتنبيه
المقدر كانك قلت هذا زيد تنبه فهو منطلق وذهب الاخفش الى جوازه
على ان تكون زايدة اذا تحققت هذا فنقول الفاء في البيت كالفاء في فمنطلق
فالكلام فيه كالكلام فيه ولو جعلنا قوله فان الله يغفرها جزاء الشرط فقدم
عليه كما هو مذهب الكوفيين كانت الجملة الشرطية خبرا المبتدا فلا حاجة الى
التكلف لا يقال لو جعلنا الجملة خبرا اذا كانت مجزوفة الجزاء يستقيم المعنى
ايضا لان ذكر الفاء حينئذ يكون مستدركا لا طايل تحته وهو غير جايز فان قيل
لو كانت الفاء زايدة كما هو مذهب الاخفش يجب فتحه ان لوقوعها في محل المفرد
ولكن الرواية بالكسر اجيب انما لم تفتح لعدم جواز جعل الحديث خبرا عن الذنوب
كما في قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فلما لم يستقم جعل الحديث
خبرا عن الجنة كسرت على تقدير فتحها يكون الحديث خبرا عن الجنة قوله اخلاص
فاعل ان شيع والمرء مفعوله وجزاء الشرط محذوف يدل عليه ما تقدم

ص فكل كسر فان الدين يجبره وما لكسر قناة الدين جبران ش الكسر بمعنى المكسور
الجبران يعني الرجل من فقراء ويصلح عظمه من كسر يقال جبرت العظم جبرا
وجبر العظم بنفسه جبورا وقد جمع العجاج بين المتعدي واللازم يقال جبر
الدين الاله فجبر القناة واحد القنا وهي الرماح الاعراب الفاء للتعليل
كل مبتدا خبره الجملة المصدرة بالفاء والكلام في هذا المقام ما مر آنفا جبران
فاعل الجار المعتمد على ما بالاتفاق المعنى ان الله يغفر الذنوب جميعا اذا كان
للمرئ ايمان لان الدين اي الاسلام يصلح كل ثلمة وكسر وما لكسر الدين اي
تخلل واقع في الدين فليس جبران واصلاح قال ص
خذها سوائر امثال مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان تبيان ش خذ من الاخذ
وهو التناول سوائر جمع ساير على غير قياس امثال مثل وقد تقدم معناه
والتهذيب كالتنقية عن العيوب يقال رجل مهذب اي مطهر الاخلاق
الابتغاء الطلب التبيان الايضاح الاعراب خذ امر الضمير
المنصوب عايد الى الابيات المتقدمة سرائر بدل منه مهذبة صفة
امثال تبيان مبتدا خبره فيها من موصوله التبيان مفعول يبتغي
فاعله الضمير العايد الى الموصول والجملة صلته والموصول مع صلته
مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بالتبيان المحذوف الدال عليه المؤخر
لان معمول المصدر لا يقدم عليه والجملة الاسمية مستانفة وجواب لما تضمنه

الاولى معناه ظاهر قال ص ما ضر حسانها والطبع صايغها ان لم يصغها قريع الشعر حسان ش
ما للنفي وللاستفهام والضر خلاف النفع قوله حسانها قايلها والمراد به نفسه
ولما كان عالما في شاو البلاغة ومشهورا بانشاء الشعر والفصاحة نزل
منزلة صفة اشتهر هو بها في الاول واراد في الثاني العلم الموضوع للشاعر
الذي قصايده في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مشهورة ومعنى الطبع من الصايغ
من صاغه يصوغه صوغا القريع السيد يقال فلان قريع دهره من قرعه
دهره اذا كان له تجربة وتبصر بكثرة الشدايد والمحنة التي تصيبه الاعراب
ما استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء ضر فعل ماض فاعله مستكن فيه
عايد الى المبتدا حسانها مفعوله والضمير المجرور عايد الى الابيات المتقدمة
والجملة خبر المبتدا الواو للحال ان للشرط لم يصغها فعله وجزاؤه محذوف
دل عليه المذكور ما تقدم ويروى لن بالفتح فعلى هذا تجعل ما نافية فيكون
قوله ان لم يصغها الى اخره فاعل الضر قريع الشعر فاعل لم يصغها وحسان
عطف بيان منه المعنى خذ ما يكون عليك من الابيات المنقحة والامثال
المهذبة واستحسنها وعظمها لان الفاظها في السلاسة اجرى من الماء
ومعانيها احلى من العسل وان لم يكن صايغها مختار الشعر وفحلا بين الفضلاء
كالحسان رضي الله عنه حاصله انه لا يعتبر الشعر باعتبار قايله فان
اعتباره باعتبار كثرة مايه وجودة سبكه كان هذا ماخوذ من قول

امير المومنين

امير المومنين علي رضي الله عنه لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال
معناه اذا سمعت كلاما فلا تنظر الى حال قايله ولكن انظر الى كثرة طايله
وقد نبق في شهر شوال المبارك من سنة اربعة وعشرين وثمانمائة
على يد العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن علي بن محمد الشهير بابن الخباز
الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين اجمعين امين والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

بلغ مقابلة على الاصل المنقول منه
بحسب الطاقة والعفة وذلك بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده

وقف
احمد بن اسماعيل
ابن محمد تيمور بمصر
١٣٢٠

حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

هذا الجزء وفيه اخبار اهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ
من الحديث تصنيف الشيخ الامام الحافظ شيخ الاسلام جمال الدين ابي الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي البغدادي رواية الشيخ فخر الدين ابي
الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد اجازة عنه رحمهما الله تعالى